واهوى الذى اهوى له البدر ساجدا ... الستُ ترى فى وجهه اثر التربِ

فسجود البدر صفة غير ثابتة وهى ممكنة وقد علل ذلك بوجود اثر التراب فى صفحة البدر يعنى السواد الذى يرى فيه ومنه قول بعضهم

جزى الله الشدائد كل خير ... وان جرعتنى غصصى بريقى

وما شكرى لها الا لانى ... عرفت بها عدوى من صديقى

فذكر الشدائد صفة غير ثابتة اما انها ممكنة وعلم الشاعر بانه لما علم بها العدو من الصديق استحق الشكر عنده ومنه قول بعضهم

عداتى لهم فضل علىّ ومنة ... فلا ذهب الرحمن عنى الاعاديا

هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها ... وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

صفة الاعداء بالفضل والمنة صفة غير ثابتة مع امكانها وعلم الشاعر بان الاعداء لما كانوا يبحثون عن زلات الانسان فكان ذلك سببا لعدم الوقوع فيها وينافسونه فيحتاج الى اكتساب الفضائل ليظهر عليهم عدد ذلك فضلا منهم ومنة والزيادة فيه المطابقة بين الفقر والدنيا اذ المراد بها هنا الغنا وفيه مراعاة النظير بين السؤال والفقر وفيه الاقتباس من حديث ابى هريرة وغيره فى بركة ما اعطى النبى صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم لولا انى كلته ما فنى وذلك مذكور فى الصحيح وفيه من المعانى الانيان بالظاهر مكان المضمر وذلك فى قوله فيا من الفقر كان الاصل فيا منه لكنى اتى به ظاهر التعظيم الامر وتهويله وهو كثير فى الكلام

المعنى

المعنى اى يقول ان الفقير اذا سال النبى صلى الله عليه وسلم امن الفقر طول زمانه وحصل الغنى الذى لا يذهب مما نال من احسانه فالاغنياء فى زمانه يتمنون الفقر ليسالوه ويرغبون فى ذلك ليحصل لهم دوام الغنا بما سالوه منه واملوه قال

والبدر ابقى بمرآه ليعلمنا ... بالانشقاق له اثار منشلم

اللغة ابقى معناه ترك قوله بمرآه اى بمنظره الحسن يقال امراة حسنة المراى والمراة كما يقال حسنة المنظر والمنظرة قوله اثر يعنى به الاثار الذى بالبدر وهو السواد الذى يرى فيه قوله منشلم هو اسم فاعل من انشلم الشئ فهو منشلم اذا انكسر حرفه والشلمة فرجة الحرف المكسور والاعراب البدر مبتدا وابقى فاعله ضمير يعود على البدر والجملة فى موضع الخبر واثار مفعول بابقى وله متعلق بالانشقاق وبالانشقاق فى موضع المفعول الثانى ليعلمنا وتقدير البيت والبدر ابقى بمرآه اثار منشلم ليعلمنا الانشقاق له الاستشهاد فيه استشهاد واحد وهو القسم الرابع من حسن التعليل وهو الذى تكون فيه الصفة غير ثابتة ولا ممكنة منه لانه لا يتصور ذلك منه لكونه غير حى فلا ارادة له وقد نسب الناظم اليه انه ابقى اثار الانشلام فى نفسه وعلل ذلك بان القمر اراد ان يعلم ان هذا الاثر الباقى فيه هو من انشقاقه للنبى صلى الله عليه وسلم وانظر ما احدث بهذا التعليل من لطافة المعنى وحسن المدح ومنه قول بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)